**لعبة الغالب والمغلوب
مشهديات نصف قرن من الصراعات
 بين العرب.. والغرب.. والجيران**

**من أجْل ماذا.. هذا الموقع؟**

هذه المشهديات عبارة عن مقالات تضيء على مراحل من الصراعات شبه المستديمة بين العهود السياسية العربية (ملكية- جمهورية- مدنية عسكرية) وعدد كبير من الأنظمة والحكومات في دول الجواريْن العربي- الإسلامي والجوار العربي-الأفريقي. وبحكم ظروف العمل الصحافي فإن هذه المقالات توزعت على بضع صحف يومية ومجلات. وهذا يوضحه إسم المطبوعة وتاريخ النشر في نهاية كل مقالة. كما أن لكل مشهدية بمعنى المرحلة والصحيفة اليومية والمجلة الأسبوعية التي تضم المقالات فهرست يحدد عنوان المقالة وتاريخ نشْرها.

وإلى المقالات هنالك أيضاً اللقاءات التي أجريتُها مع كثيرين من القادة والذين يرفدون بحكم المناصب المتقدمة مدنية وعسكرية، الملك أو الأمير أو الشيخ أو الجنرال الممسك بزمام السُلطة بالرؤى والإقتراحات التي تمهد لصياغة السياسات أو تعديلها، كما تساعد في بلورة مواقف من أزمات وصراعات أو رؤى برسم المناقشة في إجتماعات على مستوى القمة هدفها إنشاء تكتلات أو خطوات توحيدية. وكما فهرست المقالات هنالك أيضاً فهرست المقابلات مع تواريخ النشر ومكانه. وهذه عموماً مرفقة بالصور.

ويبقى إستكمالاً الصراعات التي أشير إليها أنني أضيف إلى المقالات والمقابلات والصور ملفين آخرين: ملف عام يعزز المقابلات وملف خاص.

وأما الملف العام فيتعلق بمؤلفاتي الأربعة والثلاثين حتى الآن وكلها تتصل في مضمون وتحليل لعبة الغالب والمغلوب بين العرب.. والغرب.. والجيران. وهذه المؤلفات صدرت بين العام.. والعام 2020، وتوزعت على مرحلتيْن: الأحدث هي مرحلة «سلسلة الأعمال الشاملة». والثانية هي المرحلة التي سبقت ويمكن إعتبارها مرحلة بدايات تأليفي وأبحاثي حول قضايا سياسية وذات طابع ثوري.

وبالإضافة إلى تثبيت لائحة بهذه المؤلفات، فإن هذا الموقع الإلكتروني يتضمن فهرست، أي جدول محتويات بمضمون كل كتاب وبعض الصور المتوفرة، وكذلك التقديم الذي كتبه أولو فكر وثقافة ومكانة سياسية ودبلوماسية للكتاب.

وحيث أن السيرة الذاتية أمر يضيء على مَن هو صاحب تجربة صحافية وتأليفية مثل حالي على مدى ستة عقود من المشقة والثبات على المبدئيات الوطنية والمهنية، فإنني أُثبِّت في هذا الموقع الموجز المبسَّط حول هذه السيرة، تلي ذلك الإحاطة الكاملة لها والتي هي كتاب «هذا نصيبي من الدنيا. سيرة حياة وتجربة قلم». وتتضمن هذه السيرة مراحل التجربة وكذلك عشرات الصور والكثير من الرسائل التي تعكس دواعي إرسالها من جانب قامات سياسية وفكرية أهمية أن يلتزم الكاتب التجرد والموضوعية في تجربته ومسيرة عمله الصحافي وهنا أرى ما يوجب إسداء النصح وبصيغ لفت الإنتباه، لمَن سيواصلون من بعدنا نحن جيل الحقبة الإعلامية المخضرمة. وما كان لهذا النصح أن يسدى لو أنه ليس من الذي قاسى وكابد وإعتمد الصبر والمثابرة.

وتبقى الإشارة إلى أن إستعادة ألوف المقالات والكتابات التحليلية وكذلك المقابلات التي بعضها من النوع الذي يأخذ سبيله إلى التوثيق، لا يعني أن لا تكون هنالك مواكبة لأحوال حاضر الأمة وجولات متقطعة بين الغالبين بفضل جبروتهم وهؤلاء هم الدول الكبرى والمغلوبين على أمرهم من شدة وطأة الضغوط عليهم من أجْل إرضاء الكيان الإسرائيلي. وهنا يصبح التأشير على الولايات المتحدة بمثابة التسمية للذين يمتهنون الضغط تلو الضغط تلو الضغوط علينا كعرب.

وما أقصده بالمواكبة هو مقالة بين الحين والآخر بعنوان «كلمة حق» ومعها بعض الملاحظات.

وخلاصة القول إنني أؤسِّس هذا الموقع بأمل أن يذكرني بالخير الذي من بعدي، وكذلك أولئك الذين يملأ الشغف نفوسهم بالوقوف على الذي عايشه العالم العربي على مدى أكثر من نصف قرن ومن جانب معايش لما جرى من صدمات وخيبات ومن إنتصارات وهزائم وتحديات. ومن المؤكد أن الذين سيتابعون هذا الموقع سيرون أن ما يحدث في الحاضر سبقه حدوث مماثل بعض الشيء في الماضي وتلك مقولة ما أشبه الليلة بالبارحة.

آمل أن أكون من خلال هذا الموقع مساهماً في بلورة أمور كثيرة في عالمنا العربي الذي يعيش عقداً بعد عقد من الزمن لعبة الغالب والمغلوب. وفي إستمرار هو المغلوب.

عسى ولعل نصحو ذات يوم على معادلة جديدة أو تكافؤ في الغلبة. وبذلك تصطلح أمور كثيرة عالقة. والله المعين.

**فؤاد مطر**